الفصل الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة

مشكلة البحث

أهمية البحث والحاجة إليه

هدف البحث

تساؤلات البحث

التعريف ببعض المصطلحات والمفاهيم الواردة

الفصل الأول

الإطار العام للبحث

مقدمة

يمثل التعليم العالي أهم المراحل التعليمية في حياة الطالب لأنه إستكمال لما تم تحصيله في مرحلتي التعليم الأساسية والثانوية. ولذلك؛ فإن الأهداف التي يرسمها المجتمع تعتمد على قدرة النظام التربوي على تحقيقها في هذه المراحل، فإذا كان النظام التربوي والتعليمي في مراحل التعليم العالي قادراً على تنمية المعارف و تعديل الاتجاهات من خلال التعليم بالنوعية المطلوبة؛ فإن مرحلة التعليم العالي تصبح قادرة على تحقيق الأهداف وبالنوعية القادرة على بناء الطالب والمجتمع ومن ثم تحقيق التنمية وفق التطورات والتغيرات العلمية والتكنولوجية السريعة.

ويشير عز الدين الحسيني (٢٠٠٤)، إلى أن الجامعات كمؤسسات تربوية تحتل مكانة أساسية في المجتمعات المعاصرة، وتمثل خطوة رئيسية لإعداد الأفراد للحياة في مختلف مجالات النشاط الإنساني.بالإضافة إلى كونها أهم المؤسسات الثقافية والاجتماعية والتي يقع على عاتقها العبء الأكبر في إعداد الطالب وتزويده بكافة الخبرات التي تؤهله للنجاح في حياته المهنية.(١٣: ٤٥)

ومن حيث أن الطالب هو محور العملية التعليمية فيجب أن تسعي الدولة لخلق حياة طلابية فاعلة تقوم على تكامل الأنشطة الترويحية (الاجتماعية، الرياضية، الثقافية، الفنية والخدمة العامة) جنباً إلى جنب مع النواحي العلمية والمعرفية الخاصة بإعداده المهني حتى تتكون أجيال قادرة على الاندماج مع الآخرين ومؤمنة بمفاهيم التحاور والتواصل والإقناع. فطلاب الجامعة هم الشريحة التي تسعى إلى التجديد والتحديث في المجتمع والتي تقبل كل ما هو جديد لذا فهم أداة التغيير لتحديث المجتمع، ويمثلون قطاعاً له أهمية بين قطاعات الشباب، فمن الواجب أن تمتد إليه الرعاية والاهتمام بإعدادهم أكاديمياً مع توفير المناخ الملائم لإكسابهم المهارات الخاصة بكيفية قضاء وقت الفراغ بصورة بناءة وممارسة الأنشطة الترويحية التي يفضلونها في هذه الأوقات حتى يمكنهم العمل بشكل مؤثر في وقاية المجتمع من المشكلات التي قد تواجهه من عدم استثمار وقت الفراغ.(٢٢: ٢٦٥)

ويذكر صابر عبد الغني (٢٠٠٧) نقلاً عن لارسون Larson (١٩٧٦)، إلى أن الفلسفة هي البحث عن الفهم والتفسير لما يحيط بالوجود الإنساني كله فهي قابلة للتطبيق في مناحي الحياة ولا يستثني النشاط البدني من ذلك والذي لا يعني الألعاب والرياضات فقط بل يسري هذا المفهوم على إعداد الفرد وعلى توظيف مهاراته وصولاً إلى أرفع مستويات الأداء الحركي.(١١: ٢)

ويذكر محمود عبد الرحمن(١٩٩٨) نقلاً عن بوتشر Bucher، إلى أن مختلف التوجهات تضع للفرد أساساً يقدر به ذاته ويحكم على نفسه بالنسبة للعالم المحيط. وتختلف تفسيرات المفاهيم الخاصة للتوجهات الفلسفية حيث تنظر كل فلسفة للفرد وعالمه من زاوية مفهومها.(٢٧: ٣)

لذا تنبثق الفلسفة التربوية في أي مجتمع من المجتمعات من الفلسفة العامة السائدة لهذا المجتمع. وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، حيث تحدد سمات الإنسان الذي ترغب في تكوينه. والأنشطة الترويحية تقدم إمكانية تربوية وثقافية هائلة ووسطاً خصباً لتنمية شخصية الفرد الممارس ولاكتساب الخبرات ذات المعني.

و لا تعتبر الأنشطة الترويحية التي يمارسها طلاب الجامعة في وقت الفراغ وقتاً للاستجمام واستعادة القوي فقط، ولكنها فترة يمكن في غضونها الارتقاء بالمستوى الصحي والبدني للممارسين، تكسب القوام الجيد، تمنح الفرد السعادة والسرور والمرح والانفعالات الإيجابية السارة وتجعله قادرًا على الإنتاج. (١٤: ١٨- ١٩). كما تعمل على تطوير وتنمية الشخصية بصورة متزنة وشاملة. (١٥: ٣١)

ويشير أمين الخولي (١٩٩٦)، إلى أن الأنشطة الترويحية تعد جزء بالغ الأهمية في العملية التربوية، فمن خلال مشاركة الطلاب في هذه البرامج المتنوعة والمتعددة، يكتسبون المهارات الحركية والعقلية والاجتماعية لاستثمار أوقات فراغهم بطريقة متميزة، وبالتالي يساعدهم ذلك على تحقيق التنمية البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية. فحينما يمارس الطلاب ألوان النشاط الترويحي بطريقة موجهة ومبنية على الأسس التربوية والعلمية فإن عملية التربية تتم بالشكل المناسب.(٢: ١٥٨)

ولتدريب الطلاب على كيفية استثمار وقت الفراغ؛ يجب الاهتمام بتخطيط البرامج والأنشطة الترويحية المتنوعة واستثاره دافعية الطلاب للمشاركة والممارسة بفاعلية خاصة إذا كانت هذه البرامج تتناسب مع احتياجاتهم وميولهم.

مشكلة البحث

تمشياً مع التكنولوجيا الحديثة والتقدم العلمي التي يتميز به هذا العصر يتزايد لدي الطالب الجامعي ما يسمي بوقت الفراغ والذي يعتبر من أهم المشاكل التي توليها المؤسسات والهيئات الاجتماعية والرياضية والتربوية القدر الكبير من العناية والاهتمام، فعندما لا يدرك الطلاب كيفية استثمار هذا الوقت وتنظيمه يصبح مناخاً خصباً للممارسات السلبية، لذا فقد أصبح ممارسة الأنشطة الترويحية واحدة من متطلبات استثمار هذا الوقت لما له من أثر إيجابي على تطوير ونمو الشخصية وإشباع حاجات الطلاب وبالتالي التقليل من المشكلات المرتبطة بوقت الفراغ.

فالجامعة لا تكتفي برعاية الطلاب علمياً بل تعمل على صقل هواياتهم ومهاراتهم وتنمية قدراتهم سواء الرياضية أو الثقافية أو الاجتماعية وذلك من خلال الأنشطة التي تتناسب مع ميولهم وقدراتهم والفروق الفردية بينهم. وأن تساهم برامج الأنشطة الترويحية في خدمة أغراض وأهداف العملية التربوية التعليمية. وحتى لا نقع في خطأ التلقين؛ بل لا بد من الممارسة العملية للأنشطة الترويحية لمدة كافية.

و من ضمن أدوار الجامعة تنمية ميول و تعديل اتجاهات الطلاب نحو المشاركة في الأنشطة الترويحية و استثمار أوقات الفراغ وذلك من خلال تعريف الطلاب بأهمية المشاركة في هذه الأنشطة،

وأيضاً من خلال التخطيط العلمي لبرامج الأنشطة وفقاً لدراسة خصائص الطلاب المشاركين في تلك البرامج ووفقاً للظروف الثقافية، الاجتماعية والاقتصادية.

فيجب التعامل مع برامج الأنشطة الترويحية بشيء من الاقتناع بأهميتها ولا نعتبرها مجرد ملئ فراغ. فهناك العديد من الأنشطة الترويحية التي بإمكانها الإسهام جنباً إلى جنب مع بقية الأنشطة الأخرى في بلورة أهداف العملية التربوية التعليمية.

ولاقتناع جامعة المنصورة بأهمية الممارسة الايجابية للأنشطة الترويحية؛ فقد قام فريق بحثي بالجامعة بدراسة تحت عنوان استراتيجية تفعيل المشاركة في الأنشطة الطلابية بجامعة المنصورة، تبين من نتائجها أن نسبة المشاركة للطلاب في الأنشطة الجامعية في المتوسط (٨,١٪)، في حين بلغت نسبة مشاركة الطالبات (٥,٧٪) و لدي الطلبة (١١,٢٪) (٦٢)، ومن الواضح أن ذلك لا يتناسب مع مقدار الدعم المادي الذي تقدمه الجامعة للأنشطة الترويحية، ولا تتناسب مع أعداد الطلاب المقيدين في الجامعات ومن ثم فإن متخذ القرار لا يستطيع التخطيط الجيد لمناشط الطلاب وبالشكل الذي يسمح بوجود فرص متساوية لكافة الطلاب وفى مختلف الكليات لممارسة الأنشطة الترويحية وبما يحقق رسالة الجامعة والتي تدعو إلى التميز في إعداد الخريج واحتلال مكانة متميزة بين مختلف الجامعات المصرية والعربية.

فالطالب الجامعي في حاجة إلى إشباع الكثير من رغباته المتنوعة وحاجاته المتعددة وذلك بممارسة أنشطة متنوعة يختارها من بين المتاح من هذه الأنشطة يعبر فيها عن نفسه ويجد فيها المتعة والسعادة خاصة وأن الجامعة تواجه صعوبات في تنفيذ هذه البرامج الترويحية على فترات زمنية وفق جدول زمني محدد، بالإضافة إلى أن هذه البرامج والأنشطة الترويحية لا تغطى فترات ما بين محاضرات الجدول الدراسي و الأجازات الدراسية والعطلات الصيفية بشكل عام، إضافة إلى ثبات هذه البرامج وأساليب تنفيذها وتكرارها باستمرار كل عام.

وتعكس ممارسة الأنشطة الترويحية اهتمامات الطلاب خاصة بعد تزايد وقت الفراغ وتعدد الحاجات والرغبات والتي لا تشبعها البرامج التقليدية للأنشطة الترويحية داخل الجامعة وتشير دراسة وليد سلامة (٢٠٠٠)، إلى أن الأنشطة الترويحية الرياضية المتاحة لا تتناسب مع وقت الفراغ وميول ورغبات الطلاب حيث تتم هذه البرامج في أوقات لا تتناسب مع الوقت المتبقي وعدد الساعات الدراسية للطلاب(٣٦)، و دراسة محمود صديق(٢٠٠٥)، إلى أن وقت الفراغ لدي طلاب الجامعة يساوي ساعتان و٥٨ ثانية (٢٦)، وتضيف دراسة وليد مسعد (٢٠٠٦)، أن الأنشطة الرياضية والترويحية بالجامعة تقليدية ومملة من وجهة نظر الطلاب(٣٧)، بالإضافة إلى المغالاة في الرسوم والاشتراك في عضوية المؤسسات والهيئات التي تقدم الأنشطة الترويحية الفعالة والمؤثرة التي تتناسب احتياجاتهم ورغباتهم.

وترتبط فلسفة الأنشطة الترويحية بالفلسفة التقدمية الحديثة في التربية التي تؤمن بأن الطالب الجامعي يعيش في مجتمع دائم التغيير، وأن نمو الطالب يتم نتيجة التفاعل بينه وبين البيئة التي

يعيش فيها وبأن خبراته التي يكتسبها في مراحل نموه المختلفة تتكون بطريقة متكاملة في النواحي الجسمية والعقلية والروحية عن طريق ما يقوم به من نشاط جسمي وعقلي.

واختلاف آراء ومعتقدات وأفكار الطلاب عن أهمية ممارسة الأنشطة الترويحية على حياة الفرد وتنميته يختلف طبقاً لاهتمامات الطلاب بنوع المناشط الترويحية، ولذلك فإن الاهتمامات الترويحية سوف تعكس مجموعة من المعتقدات والمبادئ التي يمكن التعبير عنها بأنها موقف أو توجه فلسفي.فالفلسفة تتأثر بثقافة المجتمع وبالتالي تتأثر بالاهتمامات الترويحية لدي الطلاب الممارسين. وهذا ما دعي الباحث إلى التعرف على التوجهات الفلسفية لطلاب الجامعات المصرية نحو ممارسة الأنشطة الترويحية وإعداد برنامج ترويحي يتناسب مع توجهاتهم.

أهمية البحث والحاجة إليه

تبرز أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

- يعد هذا البحث محاولة رائدة- على حد علم الباحث- لتصميم برنامج للأنشطة الترويحية محققاً التوجهات الفلسفية لطلاب الجامعات المصرية.
- تفعيل مشاركة طلاب الجامعات المصرية بالأنشطة الترويحية من خلال تصميم البرنامج الترويحي الذي يتناسب مع توجهاتهم.
- توفير معلومات تساعد المسئولين عن الخدمات الترويحية بالجامعات في التخطيط للأنشطة الترويحية واستثمار وقت الفراغ، مما يزيد من فاعلية هذه الأنشطة.

هدف البحث

يهدف البحث؛ إلى تصميم برنامج للأنشطة الترويحية في ضوء التوجهات الفلسفية لطلاب الجامعات المصرية.

تساؤلات البحث

- ما الأنشطة الترويحية المفضل ممارستها بين طلاب الجامعات المصرية؟ .
- ما التوجهات الفلسفية لدي طلاب الجامعات المصرية-عينة البحث- نحو الأنشطة الترويحية؟.
- ما العلاقة بين الأنشطة الترويحية و التوجهات الفلسفية لدي طلاب الجامعات المصرية؟.
- ما أسس تصميم برنامج الأنشطة الترويحية في ضوء التوجهات الفلسفية؟.

التعريف ببعض المصطلحات والمفاهيم الواردة:

*الأنشطة الترويحية بالجامعة

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: مجموعة الأنشطة المخططة والموجهة والمتنوعة التي يختار من بينها الطلاب ليمارسوها ويشاركوا فيها خارج قاعات المحاضرات وفي حدود الإمكانات المتوفرة بالجامعة خلال الوقت الحر وبما يساعدهم على استثمار وقت الفراغ وتعود عليهم بالسعادة والسرور.

***التوجهات الفلسفية**

يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: معتقدات تشمل الأفكار والمبادئ والقيم والمثل التي يعتنقها الطالب وتوجه سلوكه عند ممارسته للأنشطة ذات طابع أدائي أو نظري.